http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1471) السنة السادسة - الخميس (2) نيسان 2009

خـــارج الـــحـــدود

نتنياهو يعلن برامجه

حازم مبيضين

مثلما كان متوقعاً تجاهل رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو الإشارة إلى حل الدولتين، مكتفياً بالإشارة إلى حل نهائي يدير فيه الفلسطينيون شؤونهم، وطبيعي أن يعني ذلك خيبة السلطة الفلسطينية، ويثير الرئيس الفلسطيني محمود عباس ليهاجم نتنياهو واصفاً إياه بأنه لا يؤمن بالسلام وحل الدولتين ولا بالاتفاقيات الموقعة ولا يريد أن يوقف الاستيطان،وليسأل كيف يمكن التعامل معه، وصولاً إلى دعوته المجتمع الدولي ليمارس مسؤولياته من خلال الضغط على نتنياهو للعودة إلى طاولة المفاوضات للبحث في كيفية انشاء الدولة الفلسطينية، وليس للحديث عن الظروف الحياتية للشعب الفلسطيني.

يعرف العالم أن السلطة الفلسطينية قامت بكل ما عليها القيام به، ولبت كل البنود المطلوبة منها في خطة خارطة الطريق، وهذا ما يرتب على المجتمع الدولي أن يقول ماذا عن التزامات إسرائيل المثبتة في البند الأول من خطة خريطة الطريق وهو تحريك لعملية السلام. هذا إذا كان صناع السياسة الدولية يرغبون فعلياً في منع رئيس الوزراء الاسرائيلي من تضييع فرصة الإعداد لمفاوضات ذات مغزى من شأنها إنهاء الصراع وإظهار أنه شريك حقيقي للسلام، ويوافق على حل الدولتين الذي اقترحته الولايات المتحدة وقبله الفلسطينيون والعرب والعالم، ووافقت عليه الحكومة الاسرائيلية السابقة، لكنها لم تنفذه.

> وليس صحيحاً ما يتوهمه نتنياهو بإمكانية التفاوض على الامن والاقتصاد بدلاً من القضايا المتعلقة بالأرض التي قال إنها عرقلت تحقيق تقدم نحو التسوية، وليست بريئة دعوته للسلطة لمحاربة الارهاب، وهو يعرف أنها تحاربه،

ليس صحيحاً على الاطلاق إمكانية تحقيق سلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين، دون إقامة دولة فلسطينية مستقلة، قادرة على الحياة، وليس صحيحاً ما يتوهمه نتنياهو بإمكانية التفاوض على الامن والاقتصاد بدلاً من القضايا المتعلقة بالأرض التي قال إنها عرقلت تحقيق تقدم نحو التسوية، وليست بريئة دعوته للسلطة لمحاربة الارهاب، وهو يعرف أنها تحاربه، إلا إن كان يقصد حرباً أهلية، وتبدو مضحكة دعوته للسلطة للاعتراف باسرائيل، وهي تعترف بها، وتطلب التفاوض معها، لكنها عقلية المماطلة التي تدفعه لذلك، وهو يهرب من استحقاق الاعتراف بحقوق الفلسطينيين في وطنهم، وحقهم في تقرير مصيرهم وبناء دولتهم المستقلة . خاصة أن اتفاق تشكيل الائتلاف الذي يرأسه يتضمن إلزام جميع الأحزاب المشاركة باحترام الاتفاقات الدولية التي وقعتها إسرائيل، بما في ذلك إقامة دولة فلسطينية.

يقبل العرب على التعامل مع حكومة اسرائيلية جديدة بخياراتها الواضحة، التي تتمسك بامتلاك اسلحة نووية، وتحرم على الآخرين امتلاكها، وتعتبر الاسلام خطراً، وهي تصنفه ما بين معتدل ومتطرف ينتشر في جميع أنحاء العالم، وتحرض عليه الدول العربية متهمة اياه بالتطلع إلى التسبب بانهيار أنظمتها وإقامة أنظمة راديكالية مكانها، وهو شكل من أشكال التحريض الرخيص، خصوصاً أن نتنياهو يعرف أن الدول العربية كافة تحارب التطرف الذي يمارسه مدعو الاسلام، ليس لتشكيله خطراً عليها، بقدر ماهو لتشكيله خطراً على الاسلام.لكن هذه التحذيرات الساذجه تأتي ترويجاً للاتفاق بين نتنياهو وليبرمان على إسقاط حركة حماس وشطب دورها، وهو ما يقوي هذه الحركة ويمنحها الحياة.

ومن الطبيعي أن يعتقد البعض أن من شأن عدم التزام نتنياهو الصريح بحل الدولتين للصراع أن يضعه في صدام مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، والقوى الدولية الكبرى ابتداءً بالصين وليس انتهاءً بروسيا، إضافة لصدامه مع الفلسطينيين والعرب، إن لم نشأ الحديث عن صدامه مع القوى السياسية الاسرائيلية الراغبة بالتوصل إلى حل سلمي، يجنب المنطقة المزيد من الحروب، لكن ذلك كله كما هو واضح يأتي في مراتب متأخرة عند نتنياهو، وهذا ما يستدعي وقفة عربية جادة، تتجاوز كليشيهات قمة الدوحة وتقود إلى تحرك سياسي سريع على خريطة العالم، مثلما يستدعي من الفلسطينيين الافاقة من الغيبوبة التي تضرب أطنابها عندهم، والعودة إلى وحدتهم الوطنية، لعل العالم يسمعهم، ولعل نتنياهو يدرك أنهم شعب يستحق الحياة.

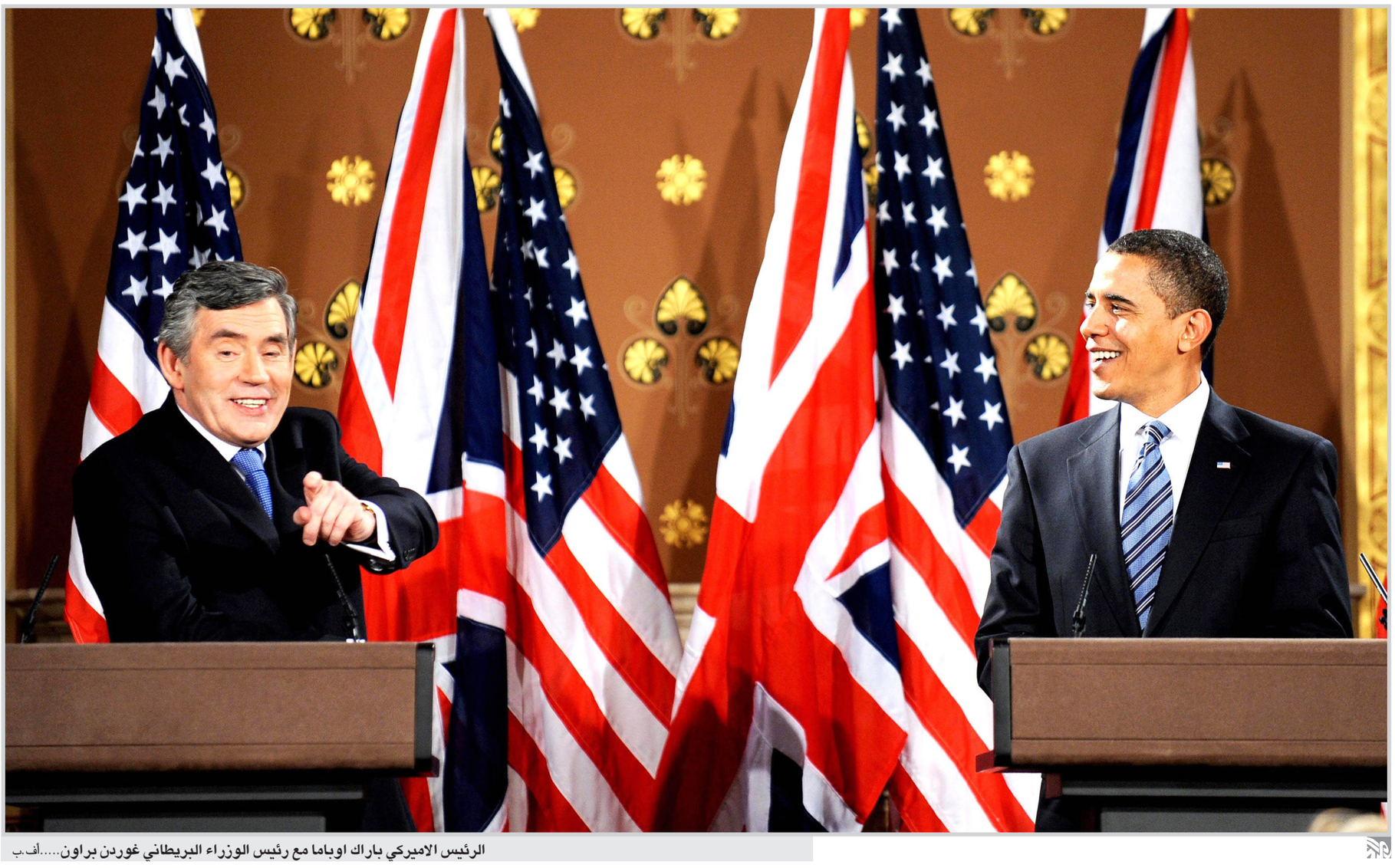

الرئيس الاميركي باراك اوباما مع رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون.....أف.ب

عباس يدعو العالم الى الضغط عليه

نتنياهو يتولى مهامه رسميا على رأس الحكومة الاسرائيلية الجديدة

القدس/ وكالات

تولى الزعيم اليميني بنيامين نتانياهو امس الاربعاء مهامه رسميا على رأس الحكومة الاسرائيلية خلال مراسيم جرت في مقر رئاسة الدولة في القدس.

وقال نتانياهو في كلمة مقتضبة «سنبدأ العمل في اسرع وقت ممكن لانه لدينا مهمة علينا انجازها».

وجرت هذه المراسيم الاولى من نوعها في تاريخ اسرائيل، بحضور الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريز والرئيس الجديد للبرلمان ريوفين ريفلين ورئيس الوزراء السابق ايهود اولمرت واعضاء الحكومتين الجديدة والسابقة.

كما حضر المراسيم رئيس الاركان الاسرائيلي غابي اشكينازي وزعيمة المعارضة تسيبي ليفني.

من جهته قال اولمرت الذي بدا عليه التأثر «اريد ان اقول اليوم بصفتي رئيس حكومة انتهت ولايته انني اشعر بالارتياح والفخر».

لكنه اضاف «لم انجح في التوصل الى سلام حقيقي مع جيراننا الفلسطينيين والسوريين»، داعيا الحكومة الى «مواصلة السعي الى السلام لانه ليس هناك طريق آخر لاسرائيل سوى الطريق الذي يؤدي الى السلام».

وستجري مراسيم مماثلة في الوزارات الرئيسية وخصوصا وزارة الخارجية التي سيتسلمها القومي المتشدد افيغدور ليبرمان خلفا لليفني زعيمة حزب كاديما.

وحصلت حكومة نتانياهو التي يطغى عليها اليمين على ثقة الكنيست (البرلمان) بأغلبية ٦٩ صوتاً من اصل ١٢٠ نائبا.

من جهته صرح الرئيس الفلسطيني محمود عباس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو «لا يؤمن بالسلام» ودعا الاسرة الدولية الى «الضغط عليه» لقبول دولة فلسطينية.

وقال عباس في مقابلة نشرت امس الاربعاء ان «نتانياهو لم يؤمن بحل الدولتين والاتفاقيات الموقعة ولا يريد ان يوقف الاستيطان وهذا شيء واضح». واضاف «علينا ان نقول للعالم ان هذا الرجل لا يؤمن بالسلام، فكيف يمكن ان نتعامل معه وذلك لنضع الكرة في ملعب العالم ليضغط ويمارس مسؤولياته».

وكان زعيم حزب الليكود اليميني قد اكد في خطابه امام الكنيست التي منحت الثقة لحكومته انه في اطار «اتفاق نهائي (...) سيتمتع الفلسطينيون بكل الحقوق ليحكموا انفسهم بانفسهم، باستثناء الذين يمكن ان يشكلوا خطرا على امن دولة اسرائيل ووجودها».

الا انه امتنع عن الحديث عن دولة فلسطينية مستقلة وهي ليست مدرجة في برنامج حكومته.

واكد الرئيس الفلسطيني «نحن من جانبنا قمنا بكل ما علينا وقمنا بتلبية كل البنود المطلوبة منا في خطة خارطة الطريق وعلى العالم ان يقول ماذا عن التزامات اسرائيل المثبتة في البند الاول من خطة خارطة الطريق وهذا تحريك لعملية السلام».

وتابع «اذا لم نقم بما علينا سيلومنا العالم ويقول لم تفعلوا المطلوب منكم. لكن الآن العالم كله سيقول ان على اسرائيل ان تقبل بحل الدولتين وان توقف الاستيطان وتزيل البؤر الاستيطانية التي تسميها غير شرعية والاستيطان كله غير شرعي وان تزيل الحواجز.

اعرب الاردن امس عن امله بالا تتراجع جهود تحقيق السلام في المنطقة بعد تشكيل رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو حكومته وحصولها على ثقة الكنيست.

وعبر نبيل الشريف وزير الاعلام والاتصال الاردني، لوكالة فرانس برس عن «الامل بالا تعود الامور الى الوراء بل ان تنطلق الى الأمام بما يحقق السلام للجميع».

واكد «ضرورة التزام جميع الاطراف بمرجعيات عملية السلام والانطلاق نحو مفاوضات جادة تؤسس لحل نهائي وعادل للقضية الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس».

واشار الى ان «حل الدولتين هو الحل المقبول دوليا والمستند الى الشرعية الدولية» مضيفا ان «امن اسرائيل لن يتحقق الا اذا حصل الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة».

أوباما يلتقي براون عشية قمة العشرين

لندن / الوكالات

بدأ الرئيس الاميركي باراك اوباما امس الاربعاء في لندن لقاءه الرسمي مع رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون استعدادا لقمة مجموعة العشرين.

وهذا اول لقاء بهذا المستوى للرئيس اوباما واول جولة اوروبية له كرئيس للولايات المتحدة.

ومن المؤمل ان يجري الرئيس الاميركي اليوم اول لقاء له مع نظيريه الروسي دميتري مدفيديف والصيني هو جينتاو قبل ان يزور مع زوجته قصر بوكنغهام لمقابلة مع الملكة اليزابيث الثانية.

من جهة اخرى قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي امس الاربعاء في تصريحات لاذاعة «اوروبا-١» ان مشاريع القرارات المضمنة البيان الختامي لقمة العشرين التي بحثها مستشارو قادة الدول والحكومات «لا تناسب المانيا ولا فرنسا».

واوضح الرئيس الفرنسي ان المشاورات الاخيرة بين المستشارين حول البيان الختامي لم تفض «الى اقرار اي اتفاق».

واضاف ان «مشاريع القرارات بوضعها الحالي لا تناسب المانيا ولا فرنسا» مؤكدا انها «لا تحقق المصلحة». واكد ان باريس وبرلين «تتبنيان موقفا موحدا» قبل القمة.

وتعقد قمة العشرين الخميس في لندن ويسبقها مساء الاربعاء عشاء في مقر الحكومة البريطانية.

وكان الرئيس الفرنسي قد اعلن الثلاثاء انه مستعد لمغادرة هذه القمة اذا لم تكن نتائجها في مستوى طموحاته.

وكانت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد صرحت في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان الرئيس ساركوزي «مصمم» على «مغادرة» قمة رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين اذا لم يكن راضيا عن اعمالها.

واضافت ان «الرئيس ساركوزي واضح جدا في هذا الشأن. لقد قال اذا لم تتحقق النتائج المرجوة، فلن اوقع البيان». وتابعت لاغارد ان «هذا يعني المغادرة (القمة) واعتقد انه مصمم» على هذا الامر.

واكد الرئيس الفرنسي الاربعاء ان «سياسة الكرسي الفارغ ستجسد فشل» قمة العشرين.

مؤتمر لاهاي يقر ستراتيجية الولايات المتحدة بشأن افغانستان

لاهاي/ وكالات

تبنت الاسرة الدولية في لاهاي ستراتيجية الرئيس الاميركي باراك اوباما لاحلال الاستقرار في افغانستان، معبرة عن رغبتها في تصحيح الوضع لدحر حركة التمرد التي تخوضها حركة طالبان منذ سنتين.

واكد الممثلون الدوليون في المؤتمر انه لا يمكن احلال الاستقرار في افغانستان بدون مساعدة الدول المجاورة وبينها ايران التي بدأت خطوات اولى على طريق انفراج في علاقاتها مع الولايات المتحدة. وكان اجتماع لاهاي مقدمة لقمة حلف شمال الاطلسي التي ستعقد الجمعة والسبت على الحدود الالمانية الفرنسية وتشكل افغانستان احد مواضيعها الرئيسية.

واكدت الدول والمنظمات الدولية الثمانون التي شاركت في المؤتمر في لاهاي ضرورة «تكريس مزيد من الجهد وبسرعة» لافغانستان ورسم «توجه واضح» لالتزامها من اجل «دعم الشعب الافغاني بفاعلية اكبر».

ورأى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون «انها سنة حرجة»، معتبرا ان «الفشل يعني خيانة الشعب الافغاني».

وعرضت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون «الاستراتيجية الجديدة» في افغانستان التي اعلنها الجمعة الرئيس باراك اوباما وتؤيد خصوصا مبدأ عفو عن عناصر طالبان الذين يتخلون عن العنف ويقطعون صلاتهم بتنظيم القاعدة.

وادرج هذا الاقتراح الذي قدمه في ٢٠٠٥ الرئيس الافغاني حميد كرزاي، في البيان الختامي للمؤتمر وللمرة الاولى في تاريخ الاجتماعات الدولية حول افغانستان بعد التدخل العسكري الاميركي في ٢٠٠١.

وتضمن البيان محورا ثانيا في استراتيجية اوباما بتأكيده ضرورة «القضاء على ملاذات القاعدة والشبكات الارهابية الاخرى في كل مكان».

وتستخدم واشنطن عادة عبارة «ملاذات القاعدة» في الحديث عن المناطق القبلية الباكستانية الحدودية مع افغانستان التي تقصفها الطائرات الاميركية بدون طيار باستمرار.

والى جانب القضاء على الارهاب والقاعدة الذي يشكل الاولوية لاوباما، دعا النص الى تكثيف البرامج المدنية خصوصا لتعزيز المؤسسات الافغانية.

وقالت كلينتون ان «جهود الاسرة الدولية» منذ ٢٠٠١ «لم تكن كافية في الرجال والموارد والتمويل»، مشددة على ضرورة «الانتهاء» من هذه الثغرات.

واخذ المشاركون علما بتدهور الوضع الامني في هذا البلد على الرغم من الجهود الدولية المستمرة منذ سبعة اعوام ومليارات الدولارات التي انفقت ووجود سبعين الف جندي فيه.

وبعدما اشار الى التقدم الذي انجز في مجالي الصحة والتعليم، اكد المؤتمر ان «برامج التنمية المدنية اكثر ضرورة من التعزيزات العسكرية».

وتعهد المشاركون بالتحرك «لانعاش النمو الاقتصادي» وخصوصا عبر التنمية الريفية ولا سيما عن طريق برامج مكافحة زراعة الافيون التي تحتل افغانستان المرتبة الاولى بين الدول المنتجة له، و«تحسين فاعلية المساعدات» ودعم «الادارة الرشيدة» اي مكافحة الفساد. كما شددوا على ضرورة ان تتسم الانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستجرى في آب/اغسطس «بالشفافية والعدالة والمصداقية».

وفي مجال الامن، عبر المشاركون عن املهم في تسريع «افغنة» قوات الامن عبر تعزيز تأهيل الشرطة والجيش الافغانيين.

وقال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير ان الرئيس نيكولا ساركوزي سيعلن في قمة الحلف السبت ارسال ١٥٠ دركيا فرنسيا الى افغانستان في اطار قوة الدرك الاوروبية، على امل ان ترسل ايطاليا واسبانيا والبرتغال وهولندا زهاء ٣٠٠ آخرين.

بدء قمة تركية افغانية - باكستانية تتمحور حول الامن

أنقرة / وكالات

وصل الرئيسان الافغاني حميد كرزاي والباكستاني آصف علي زرداري الى انقره امس الاربعاء لعقد قمة ثالثة برعاية تركيا من اجل تحسين تعاونهما في مكافحة الارهاب.

وبالاضافة الى كرزاي وزرداري يشارك في القمة الرئيس التركي عبد الله غول ووزراء الخارجية ورؤساء الجيش والاستخبارات في الدول الثلاث.

كما يشارك رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في بعض اللقاءات التي تعقد في القصر الرئاسي، بحسب وكالة انباء الاناضول.

وتسعى تركيا المقربة تاريخيا من كابول واسلام اباد والبلد الوحيد المسلم في الحلف الاطلسي الى لعب دور الوسيط بين الجارتين. وتحسنت العلاقات بين باكستان وافغانستان مؤخرا، لكن ينبغي «تدعيم» الحوار، وتركيا تنوي المساهمة في ذلك، على ما اكدت مصادر دبلوماسية في انقره.

وعقدت القمة الاولى بين باكستان وافغانستان برعاية تركيا في نيسان ٢٠٠٧ في انقره، تلاها اجتماع اخر في اسطنبول في كانون الاول ٢٠٠٨.

واعلن الرئيس الاميركي باراك اوباما في الاسبوع المنصرم استراتيجية جديدة في افغانستان تضع باكستان في وسط جهود مكافحة شبكة القاعدة.

وتستفيد باكستان في هذا الاطار من ثلاثة اضعاف المساعدات المالية المخصصة لها.

زلزال قوي يهز جنوب غربي سومطره

سومطره/ وكالات

هز زلزال شديد بقوة ٦،١ درجات صباح امس الاربعاء الباكر منطقة بانغكولو الاندونيسية الواقعة جنوب غربي جزيرة سومطره، على ما اعلن المعهد الوطني للارصاد الجوية والجيوفيزياء.

وكانت منطقة بابوا جنوب غرب جايابورا عاصمة مقاطعة بابوا شهدت الاحد زلزالا بقوة ٦ درجات لم يتسبب في وقوع اضرار او ضحايا.

ويقع ارخبيل اندونيسيا على حزام النار في المحيط الهادىء حيث تلتقي عدة صفائح قارية يتسبب احتكاكها بزلازل متكررة ونشاط بركاني.

حكومة الوحدة الوطنية في لبنان شبه مشلولة مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية

قبل نحو شهرين على انتخابات نيابية حاسمة، باتت حكومة الوحدة الوطنية الحالية في لبنان شبه مشلولة بسبب تزايد الصراعات بين الاكثرية النيابية الممثلة بقوى ١٤ اذار والاقلية النيابية الممثلة بقوى ٨ اذار وحلفائها.

ويقر وزير الاعلام في مجلس الوزراء طارق متري بان «هذه الحكومة لا تعمل».

ويضيف الوزير المقرب من الاكثرية النيابية «لقد اصبحت (الحكومة) كنوع من هيئة تشاورية لا هيئة اتخاذ قرارات».

بيروت / وكالات

وتتمتع الاقلية النيابية المدعومة من دمشق وطهران في الحكومة بنسبة «الثلث المعطل» كما تسميه الاكثرية لانه يؤمن ممارسة فيتو على القرارات التي توافق عليها. وللاقلية في الحكومة ١١ وزيراً من اصل ٣٠ وزيرا، فيما تشغل الاكثرية التي يساندها الغرب ودول عربية بارزة ١٦ وزيرا مع ثلاثة وزراء لرئيس الجمهورية.

وكانت صيغة الحكومة قد اقرت في اتفاق الدوحة الذي ابرم في ايار ٢٠٠٨ لينهي مواجهات دامية بين الطرفين كانت الاعنف منذ انتهاء الحرب الاهلية (١٩٧٥-١٩٩٠) ويضع حدا لازمة سياسية امتدت نحو عام ونصف العام.

ويقول المحلل السياسي رفيق خوري «هذه (الحكومة) لم تعد حكومة وحدة».

ويضيف خوري وهو رئيس تحرير صحيفة الانوار اللبنانية المستقلة «كل طرف اصبح مشغولا بوزنه السياسي قبل الانتخابات».

ويقضي الدستور اللبناني «ان يتخذ مجلس الوزراء قراراته توافقيا، فاذا تعذر ذلك فبالتصويت (...)». ويحدد الدستور «مواضيع حساسة تحتاج الى موافقة ثلثي الاعضاء».

ويشير متري الى ان الاقلية النيابية التي تمتلك حق الفيتو «تمارس تلقائيا هذا الحق».

وفي مقابلة صحفية مع احد ابرز قادة الاكثرية النيابية، اتهم سعد الحريري الاقلية النيابية بعرقلة التعيينات في وظائف الفئة الاولى وعرقلة اقرار موازنة عام ٢٠٠٩ اضافة الى عرقلتها مشاريع اصلاحية مهمة.

من ناحيتها، تتهم الاقلية النيابية الاكثرية بتجاهل مشاريع قوانين تقدمت بها.

ويقول وزير الموارد المائية والكهربائية الان طابوريان، المقرب من النائب ميشال عون، احد اقطاب الاقلية النيابية، «منذ شهرين قدمت تقريرا يتضمن استراتيجية اصلاح لقطاع الكهرباء لكن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة رفض حتى ادراجه على جدول الاعمال».

ويوضح الاختصاصي في علم السياسة انطوان مسرة «ان المشكلة، كما في كل حكومة ائتلافية، تكمن في وجود قطبين للسلطة داخل الهيئة الواحدة، ما يؤدي الى شلل في اتخاذ القرارات».

ويستمر الخلاف بين الفريقين على قضية سلاح حزب الله ابرز اطراف الاقلية النيابية وكذلك على فوائد قيام حكومة وحدة وطنية فيها الثلث المعطل.

وفيما اعلن حزب الله اصراره حتى وان فاز في الانتخابات على ان تكون الحكومة المقبلة حكومة توافقية للاقلية فيها حق الفيتو، فان قوى ١٤ اذار انتقدت هذا الطرح.

ويقول خوري «اذا فاز حزب الله لن يستطيع ان يحكم منفردا واذا خسر يريد ان يكون له حق الفيتو ليضمن تاثيره على القرارات».

ويعتبر المسؤول في التيار الوطني الحر سيمون ابي رميا ان حكومة من هذا النوع «تطمئن الجميع». ويقول «لا تستطيع الاكثرية ان تفرض قراراتها في بلد مثل لبنان حيث التوافق ضروري».

في المقابل، يؤكد الوزير متري «ان الاكثرية لا تريد تكرار تجربة» الحكومة الحالية.

ولا ينص الدستور على امتلاك الاقلية النيابية حق الفيتو في الحكومة، والذي يعتبره خبراء دستوريون ومراقبون نوعا من الهرطقة، بل يقضي بان تتمثل فيها ابرز الطوائف باعتبار «لا شرعية لاي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك».